لا مرسلا بل مجاز علاقته المشابهة وهو منحصر في نوعين استعارة وتمثيل لان
وجه الشبه ان انتزع من عدة امور فتمثيل والا فاستعارة فوجه الاستعارة
انه شبه عدم نفوذ الحق في القلوب وتحقق نبو الاسماع عن قبوله بالختم عليها اي
بكونها مختوما عليها وشبه عدم اجتلاء الابصار للآيات والادلة بالتغشية عليها
اي بكونها مغطا عليها والجامع في كل منها انتفاء القبول لمانع ثم استعمل لفظ المشبه به
في المشبه واشتق منه الختم ختم فتكون الاستعارة فيه تصريحية تبعية وفي غشاوة
تصريحية اصلية ووجه التمثيل انه شبه حال القلوب والاسماع والابصار
بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم استعمل
في المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع انتفاء الانتفاع لمانع وهو كما ترى
امر عقلي مركب من عدة امور وقد اشار الى النوع الاول بقوله وسماه على الاستعارة
ختما وتغشية والى الثاني بقوله او مثل قلوبهم الخ اي مثل حالها وقوله يحدث
بضم الياء اي الله فتجعل اي الهيئة المذكورة وسماه اي احداث الهيئة المذكورة
وفي نسخة وسماها اي الهيئة الماوفة اي التي هي آفة بها اي بالهيئة وهو
ساقط من نسخ باسما اي بحال الاشياء التي ذكرها وهي اي الهيئة من حيث
متعلق بقوله بعد اسندت وقوله ومن حيث متعلق بقوله بعد وردت ناعية
اي مظهرة من قولهم فلان نعى فلانا نعوه اي اظهرها واشهرها واضطرت المعتزلة فيه
اي في معنى اسناد المذكورات الى الله اي تاويل اسنادها اليه بالوجوه الآتية
لكونهم قائلين بانه تعالى لا يسند اليه فعل القبيح وجوابه ما مر في ان الممكنات
كلها مسندة الى الله تعالى الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم الخ

الغول

الغول كما قال الطيبي بين هذا التمثيل وما مر عن الاشاعرة ان الاستعارة ثم
والتمثيل في الختم فقط على سبيل التبعية وهنا في الجملة برأسها مثال الجواز مثل يقال
لمن وقع في امر شديد وطارت به العنقاء مثل يقال لذلك ايضا وسميت عنقاء لانه
كان في عنقها بياض كالطوق او لطول عنقها او عينها ومما احسن قول الصفي الحلي
لما رأيت بني الزمان وما بهم * خل وفي للشدائد اصطفي * ايقنت ان المستحيل ثلاثة
الغول والعنقاء والخل الوفي والتسمير بسكون السين المهملة الاكراه والقهر يقولونه
اي يقولونه كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب تنظير به ما قبله في التهكم
والاستهزاء فان الكفار كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك عما نحن فيه من ديننا
حتى يبعث النبي الموعود به الذي هو مكتوب في التورية والانجيل فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فحكى الله ذلك عنهم كما كانوا يقولونه تهكما واستهزاء به ولو كان هذا ابتداء
اخبار منه تعالى لكان الانفكاك متحقق موجودا عند مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم
وكرر الجار اي في قوله وعلى سمعهم مع قوله على قلوبهم ووحد السمع للامن من اللبس اذ لكل
واحد سمع والواو في قوله واعتبار الاصل بمعنى مع فالتعليل وقع بالمجموع الا يرد
لئلا يعترض بجمع القلوب على التعليل بامن اللبس وحده او على تقدير مضاف
عطف على للامن من اللبس مثل وعلى حواس سمعهم فالسمع على هذا مصدر وعلى الاول
الاذن وان اعتبر فيه المصدر فتوحيده له وقرئ بالنصب الخ هذه القراءات
كلها شاذة وقوله بالضم والرفع الضم لاول الكلمة والرفع لآخرها وكذا في البقية
وعشاوة بالعين المهملة محتمل فتح اوله وكسره مع رفع آخره ونصبه وهو ماخوذ
من عشي يعشى اذا صار اعشى او من عشى يعشوا اذا جعل نفسه كانه اعشى قال تعالى

Copyright © King Saud University